والاثار واجماع المفسرين وقوله تعالى كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم عليه
وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم فجعلناها
اي تلك العقوبة نكالا اي عبرة تنكل المعتبر بها اي تمنعه من ارتكاب
مثل ما عملوا ومنه النكل عن اليمين وهو الامتناع لما بين يديها وما خلفها
اي للامم التي في زمانها وبعدها او لما بحضرتها من القرى وما تباعد
منها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم
وما تاخر منها وموعظة للمتقين من قومهم او لكل متق سمعها وخص
بالذكر لانهم المنتفعون بها دون غيرهم واذكروا اذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم قرا ابو عمرو بسكون الراء وروي عن الدوري اختلاس
الحركة والباقون بالحركة الكاملة والحركة مهمة ان تذبحوا اول هذه
القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت
عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر
والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته انه
كان فيهم رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه
موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه ثم انه اصبح يطلب
ديته وجاء باناس الى موسى بن عمران عليهم السلام يدعي عليهم القتل فسألهم
فجحدوا فاشتبه امر القتل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول
القسامة في التوراة فسألوا موسى ليدعو الله ليبين لهم بدعائه
فدعا فامرهم الله تعالى بذبح بقرة ويضربوا القتيل ببعضها فيحيى فيخبر
بقاتله فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
اي تستهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة وانما
قالوا ذلك استبعادا لما قاله واستخفافا به قرا حمزة بسكون الزاي
في الوصل واذا وقف عليه قال هزا بنصب الزاي من غير همز وروي

عنه

عنه الادغام وهو ان يشدد الزاي وقرا حفص هزوا بضم الزاي بعدها واو
مفتوحة وقفا ووصلا والباقون بضم الزاي بعدها همزة مفتوحة قال
اعوذ اي امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين لان الهزء في مثل
ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان واخرج
ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم
من الله استوصفوها ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت
عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكان تحته حكمة
وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى
يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته فكان يقسم الليل اثلاثا
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم
يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع
اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلامتها انك
اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك
البقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض عنقها يقودها
فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان
ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن
قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني لم تكن

Copyright © King Saud University